التعايش السلمي في التراثين الإسلامي والمسيحي في الموصل:
وصف الأديرة في ديوان الخالديّين اختيارا

Peaceful Coexistence in the Islamic and Christian Heritage Description of the monasteries in the Divan of the Caldians by choice

د. إطلال سالم حنا القس
قسم التاريخ
أ.د.عمار احمد الصفار
قسم اللغة العربية
د. بسمة محفوظ البك
قسم اللغة العربية
كلية التربية/ جامعة الحمدانية

Dr. Etlal Salim Hana alqasu
Department of History
Dr. Ammar Ahmad Al-Safar
Department of Arabic language
Dr. Basma. M. abdulla
Department of Arabic language
College of Education / University of AL-Hamdaniya

dr.etlalalkasshanna@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي– تراث–ديوان الخالديين–تراث اسلامي–تراث مسيحي

Key Words: Peaceful Coexistence- Heritage- Diwan of the Caldian- Islamic heritage -Christian heritage

الملخص

يعد التراثان الإسلامي والمسيحي بكل ما انتجاهما في مختلف نواحي الحياة المادية والمعنوية والفكرية...الخ، امتدادا للحضارة الانسانية التي احتلت مكانة كبيرة مميزة في التكوين الثقافي والحضاري للموصل، ونجده يصبح ميراثا للأبناء من الاباء ومبعث اعتزاز وفخر لابنائها جميعا فهو بما يحمله من القيم والمعاني يدل على عراقتهم واصالتهم وهويتهم الوطنية.

ومن هنا نهدف لدراسة التعايش السلمي في التراثين الاسلامي والمسيحي غير المادي المتمثل في الادب العربي ، وكان اختيارنا هنا ديوان الخالديين، ويتناول جانبا من جوانب وصف الحضارة الانسانية المتثلة بالاديرة من خلال مجموعة من القوانين الوصفية التي تنظم العلاقات الانسانية وتؤكد التعايش ، مما ينعكس على الهوية الحضارية للموصل وبالتالي يعكس التمازج الحضاري الاسلامي– المسيحي الذي مازال قائما الى يومنا هذا.

Abstract

The Islamic and Christian heritage, with all that they achieved in the various aspects of material, moral and intellectual life, etc., is an extension of human civilization, which occupied a great and distinguished position in the cultural and civilizational formation of Mosul. On their heritage, originality and national identity.

Hence, we aim to study the peaceful coexistence in the intangible Islamic and Christian heritages represented in Arabic literature, which is what was mentioned in the Diwan of the Caldian poets as a model, and it deals with an aspect of describing human civilization represented by monasteries through a set of descriptive laws that regulate human relations and affirm coexistence, which is reflected On the civilizational identity of Mosul, and thus reflects the Islamic-Christian cultural blending that still exists to this day.

المقدمة

تعد مظاهر التنوع والتعدد والاختلاف سُنة كونية في مجال العلاقات الانسانية، وهذه التعددية تندمج في وحدة الاطار الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، فالناس جميعا خلقوا من نفس واحدة وتنوعت لأمم واجناس وقبائل وشعوب، التي بالتالي كونت حضارات وثقافات متنوعة ومختلفة لها كل منها مايميزها ، وتعمل معا في اطار المشترك الانساني الواحد الذي تتنوع فيه الى عادات وتقاليد واعراف متمايزة حتى في اطار الحضارة الواحدة بل والثقافة الواحدة[١] ولهذا يعد كل من التراث الاسلامي والمسيحي جزءا من التراث المنجز بمختلف جوانب حياة المجتمع الموصللي ، من خلال التفاعل الاجتماعي والحراك الفكري، اذ صار ميراثا للأبناء من الاباء سواء كان ميراثا ماديا او عمرانيا ، علاقات اجتماعية كانت او عادات وتقاليد او لغة و فكرا ، او تجارب وخبرات، او فالتراث انواع كثيرة منها ، التراث المعماري ،الفكري، ، الشعبي ، الفني...الخ[٢].

من ذلك يتضح لنا بان التراث قد يرتبط باللغة فيطلق عليه التراث العربي او التراث السرياني، او قد يرتبط بالمكان فيعرف بالتراث العراقي او يرتبط بمنطقة معينة فيعرف بالتراث الاشوري، او قد يرتبط بالديانة فيعرف بالتراث اليهودي ، المسيحي ، الاسلامي، ...الخ.

يعد التراث الحضاري الديني على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعث فخر للأمم واعتزازها ، اذ انه يتصل بشخصية الامة ليعطيها طابعها المميز وقدرتها على المواجهة والتحدي، ويحدد مستواها في الذوق والحس الابداعي ومدى تقدمها في العلوم العامة والفنون، لانه يمثل الصلة بين ماضيها وحاضرها ويسهم في صياغة مستقبلها، فضلا عن انه يعد ركيزة أساس في دعم الاقتصاد فيها؛ لانه المورد الأساس الذي تقوم عليه صناعة السياحة، وهو مادة خصبة للابحاث العلمية وتنمية المعلومات التاريخية. مما دفع الأمم كافة للاهتمام به وحمايته عبر وضع ستراتيجيات وخطط وسن التشريعات والقوانين الخاصة لحمايته عوامل التدمير المختلفة، وعبر إعداد البرامج التدريبية لتأهيل الكوادر المختصة والمؤهلة للتعامل معه بالطرائق والأساليب الملائمة[٣].

---

[١] ابراهيم صقر اسماعيل الزعيم، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في بيت المقدس مابين ١٨٩٧-١٩٩٤، لندن، دار إي-كتب، ٢٠١٩: ٣١.

[٢] إسحاق إبراهيم الباجوشي، ملحق[٤] في التُّراث العزبيّ المسيحيّ ودور بعض الآباء في تحققه ونشزه، ج١، في: باسم سمير الشرقاوي، مدخل الى علم التراث العربي المسيحي، القاهرة، ٢٠١٧: ٤٥٠-٤٥١.

http://coptic-treasures.com

[٣] أشرف صالح محمد سيد، التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ ، د.م، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، ٢٠٠٩: ٣.

- تأثير الموروث الاجتماعي على التماسك الاجتماعي .

ان للتراث دور كبير في تعزيز وبناء المجتمع العربي المعاصر في محافظة نينوى، و تنمية الوعي بأهميته، لاسيما التراث الحضاري، وعليه فإن رصد الحياة اليومية واسترجاع صور الماضي البهية والتحقيق في الجوانب المحيطة بالرمز التراثي يمكن أن تعطينا أبعاداً ذات دلالة ترفع من شأن هذا الموروث ليشكل لنا تفاعلا اجتماعيا ويعطينا مردودا اقتصاديا وسياسيا فاعلا في مجتمعات الحاضر[١].وعليه فانه يمكننا ان نقسم التراث الى قسمين:

١-التراث المادي: يدركه المرء بحواسه متمثلة بالقلاع والقصور والمعابد والنقوش والمنشآت العسكرية والنقوش الحجرية والمسلات وغيرها، وتنسب لعصور وحضارات عريقة موغلة في التاريخ والقدم، اذ مرَّت عليها فترة زمنية معينة ، وقد تكون هذه المباني والمنشآت قائمة كلياً أو جزئياً، والخبراء المتخصصون هم من يحددون مؤسسيها تاريخ إنشائها والغرض والمناسبة التي أقيمت من أجلها. وتعد أنظمة الري والسقاية من التراث المادي الملموس ايضا[٢]فضلا عن التراث المادي الطبيعي الذي حددته اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي عام ١٩٧٢ ووصفته بالمعالم الطبيعية المؤلفة من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية، أو مجموعة تشكيلات لها قيمة عالية واستثنائية من وجهة النظر الجمالية أو العلمية، كالمحميات الطبيعية والتشكيلات الرسوبية[٣] .

٢-التراث غير المادي: هو تراث غير ملموس، ويشمل التقاليد كافة، وأنواع الفنون والممارسات الاجتماعية، وأشكال التعبير الشفهي والطقوس والاحتفالات، والمهارات المرتبطة بالحرف والفنون التقليدية. ومنه تتشكل ملامح الثقافة العامة للمجتمع كاللغة الناقلة للتراث "الأدب الشعبي والحكاية والأمثال، الفنون كالموسيقى والغناء والأزياء، الحرف التقليدية والخبرات المرتبطة بها، العادات والتقاليد ،الطقوس والأعياد...الخ [٤].

---

[١] أشرف صالح محمد سيد، المصدر السابق:٥.

[٢] ملوكة برورة ،اميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني، عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية - تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ، الجزائر: ٢١٧.

[٣] اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.- الدورة السابعة عشر، ١٧ تشرين الأول - ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، باريس: نص الوثيقة متاحة على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، على الموقع:
http://whc.unesco.org/fr

[٤] سيد، التراث المصدر السابق: ٧.

ومن هنا يتضح لنا بان الموصل تحمل تمايزا فريدا من نوعه متمثلة بتراثها"الاسلامي و المسيحي" فمنذ العهود الاولى من تاريخها وجدت الكثير من المظاهر الحضارية التي تميزها عن باقي مدن العالم، ،لاسيما اجواءها ومناخها الذي انبثقت منه جذور عريقة للحضارة والعمران الانساني، فضلا عن ذلك فانه مازال هنالك تراثا اسلاميا–مسيحيا غير مادي مازال قائما الى يومنا هذا.

فمن خلال الدراسات التي تناولناها يتضح لنا بان موضوع الهوية الحضارية في نينوى ترتبط بعلاقة جدلية متجددة بين الإنسان والمكان والزمان، فكل تجربة حضارية تحمل خصوصيتها الثقافية لاختلاف التراث والثقافة من حضارة لأخرى، فالهوية ليست عنصراً جامداً أو ثابتاً بل تتحول مع الزمن، أي أنها ذات صفة ديناميكية وليست شيئاً ملموساً ، بل هي ترتبط بالأثر الذي تخلفه الحضارة عبر العصور، ونجدها في مجتمعنا الاسلامي– المسيحي ومن خلال أنفسنا وبيئتنا متجسدة بصورة العلاقات الانسانية المتينة[١]

ومن هنا يمكننا ان نبين بان اهم مبادئ التعايش السلمي الذي يحمله هذا التراث يتمثل بالحرية الدينية وحرية مزاولة الشعائر الدينية، فضلا عن احترام كرامة الانسان والوفاء بالعهود الذي هو جزء مهم واساسي من اخلاق الامة[٢]

وللتعايش السلمي انواع عديدة منها التعايش الديني والتعايش الاجتماعي والتعايش الفكري والتعايش السياسي، ودراستنا هذه تتمثل بالتعايش الاجتماعي المتمثل بالقيم والاخلاق والتعاون وتقبل الاخر[٣] فهو صورة من صور التعايش المجتمعي في الفترة التاريخية التي عاشها الشاعران "الخالديين" وهما محمد، وسعيد ابنا هاشم بن وعلة الخالدي(ويُكنى محمد بأبي بكر وسعيد بأبي عثمان) توفي محمد عام٣٨٠هـ– ٩٩٠م وتوفي سعيد عام ٣٩٠هـ– ١٠٠٠م[٤] من قرية الخالدية احدى نواحي الموصل، وقد عرف عنهما ابداعهما في الادب وكانهما روح واحدة، فضلا عن اشتراكهما في صياغة الشعر، وقد امتاز شعرهما بانه بليغ رقيق، الا ان سعيد كان احفظ للشعر من اخيه، جمعا شعرهما قبل موتهما وتسمى الديوان

---

[١] عوض سعد حسن واخرون ، التوجهات المعمارية العربية المعاصرة والتراث، العراق كدراسة حالة، مجلة العمارة والفنون، ع١٣، السودان: ٣٤٠.

[٢] الزعيم: المصدر السابق: ٣٥–٣٧.

[٣] المصدر نفسه: ٤٤.

[٤] اتهمهما بعض شعراء عصرهما بسرقة الشعر ، بينما يذكر ابن النديم الذي عاصرهما أنهما" كانا اذا استحسنا شئيا غصباه صاحبه حيا او ميتا.لاعجزا منهما عن قول الشعر ، ولكن كذا كانت طباعهما"، ويذكر ياقوت الحموي بانهما كانا من ادباء البصرة وشعرائها، للتفاصيل: ينظر، ابن فضل الله العمري شهاب الدين احمد بن يحيى، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١، ٢٠١٠: ٢٩٩.

الذي نتناوله ايضا بالاشباه او النظائر او حماسة الخالديين، وتجلى ذلك من خلال وصفهما للاديرة وهي دير سعيد[١] ينظر الملحق رقم(١) الذي شيده حاكم الموصل سعيد بن عبد الملك[٢] ودير الاعلى[٣]ينظر ملحق رقم(٢) ودير ابو يوسف[٤]، فضلا عن الاديره التي

---

[١] ويسمى ايضا بدير مار ايليا الحيري نسبة الى مدينة الحيرة(الكوفة حاليا) الذي بناه ابان الاعوام 582-590م غرب مدينة الموصل، وبالقرب منه عين الدير التي يتغير ماؤها بتغيير الفصول الاربعة وكان الناس يقصدون العين في فصلي الربيع والصيف للاستجمام، ينظر: سليمان صائغ الموصلي، تاريخ الموصل، الموصل، المطبعة السلفية، ١٩٢٣:ج١/ ٣٦؛ شيد الدير بالقرب من غابة تتواجد فيها الاسود والذئاب والنمور والافاعي السامة والحمير الوحشية، والتي اختفت بمرور الزمن، باستثناء شجرة واحدة مازالت قائمة الى يومنا هذا ، فضلا عن تواجد صخرة فيه كان يطلق عليها صخرة الاسد، واطلق عليها اخرون قبر الاسد، اذ تقع الصخرة على رابية شمال الدير، مازالت موجودة فيه الى يومنا هذا، ينظر: جان فييه الدومنيكي، اشور المسيحية، ترجمة نافع توسا، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣، :ج٢/ ٦٨٧-٦٨٨.

[٢] يعد سعيد بن عبد الملك الاموي واحدا من امراء بنو مروان ، ولد في دمشق ولانعلم سنة ولادته ، كان حسن السيرة ، تولى قيادة الجيش في عهد اخيه الخليفة هشام، اصبح حاكما على الموصل واليه تنسب سوق سعيد المشهورة بالموصل، كما قام بحفر نهر سعيد في مدينة دمشق ايضا واقام العمران حولها، قتل قرب الرملة بفلسطين عام ٧٥٠م ، ينظر: خير الدين الزركلي، موسوعة الاعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢: ٩٨.

[٣]يقع الدير شمال شرق مدينة الموصل ملاصقا لقلعة باشطابية الاشورية ، نُسب بناؤه الى شخص مجهول وعرف بالمصادر السريانية بدير مار ابراهام -مار جبرائيل- مار كبرييل-مار كوريل-مار كبرييل- مار كورييل المتوفى سنة ٧٣٨ او ٧٣٩م، ينظر: يوسف حبي، الدير الاعلى وكنيسة الطاهره، ط٢، الموصل، المطبعة العصرية، ١٩٦٩: ٨-٩؛وعرف بدير ديروعلايثا، اما المصادر العربية فاطلقت عليه بالدير الاعلى او دير الاعلى او دير الاعلى ، لانه الدير الوحيد الذي يقع داخل مدينة الموصل شمال الباب العمادي الى الشمال الشرقي منها من جهة نهر دجلة داخل سور نينوى المندثر ملاصقا لها بذيل برج الاعلى منها لبوابة باشطابيا ، وهو من اهم الاديرة وتذكر المصادر التاريخية بان كنيسة الطاهرة الكلدانية كانت كنيسة الدير نفسه، ينظر: محمد نزار الدباغ، الدير الاعلى في الموصل دراسة حضارية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، ع٢،مج١٣،جامعة الموصل،٢٠١٤: ٩٩-١٠٠.

[٤]يقع الدير على الضفة الغربية من نهر دجلة بالقرب من مدينة بلد،ينظر: ياسين بن خير الله الخطيب العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق سعيد الديوةجي، الموصل، مطبعة الهدف، ١٩٥٥: ١٤٥-١٤٦؛يعد الربان يوسف من بلدة بيت عابي في شهرزور مؤسس الدير عام ٧٢٠م، وفي القرن العاشر الميلادي اصبح احد تلامذة الدير بطريركا باسم عمانوئيل الاول ٩٣٧-

سنتناول صور التعايش الاجتماعي التي مازال بعضها قائما الى يومنا هذا ومنها اندثر ودمرته الحروب او العصابات الارهابية وهي:

اولا: دير الزعفران [illegible]

يقع الدير في محافظة ماردين جنوب شرق تركيا الحالية، بُني الدير على يد مار شليمون في اواخر القرن الرابع الميلادي العام ٤٩٣ م فوق أساس لمعبد آشوري قديم مكرس لعبادة الإله شمش، ليتحول بعد ذلك إلى قلعة في العهد الروماني(ينظر الملحق رقم٣) ويبرز فيه فن العمارة البيزنطية[١].

عرف الدير باسماء عديدة منها دير الزعفران منذ القرن الرابع الميلادي دير مارحنانيا [illegible] Mor Hananyo نسبة الى المطران حنانيا المارديني الذي جدده بعد عام ٧٩٣م، كما عرف بدير اوجين–اوكين– خرب في القرن العاشر، واضحى مقر الابرشية منذ القرن الثالث عشر الميلادي حتى القرن العشرين الميلادي[٢].

كما اطلق عليه دير عُمر الزعفران ايضا، سمي بذلك لانه كان يزرع فيه الزعفران او الكركم باللغة العربية كوركمو كوركمو باللغة السريانية؛ ولانَه كان يقع بالقرب من جزيرة ابن عمر وعلى انقاض قلعة اردُمُشت في مدينة ماردين، كان محطة انظار الجميع، ولاتزال اثار الدير باقية الى يومنا هذا، وفيه الكثير من المخطوطات[٣] اصبح كرسيا للبطاركة منذ عام ١٢٩٣، واطلقت عليه تسميات عديدة منها دير كفرتوثا ومار حنانيا ، وكان فيه عيون ماء وبستان يطل على رستاق ماردين[٤]

٩٦٠م، واخر ذكر للدير كان في النصف الاول من القرن الرابع عشر الميلادي، ينظر، زهير ابراهيم رحيمو، كنائس الموصل واديرتها...مفخرة للمسيحية، اربيل، مطبعة Aquila Ink، ٢٠١٨: ١٣٢؛ ومما يذكر عن الدير بانه كان فيه عجائب من بدائع التصوير، وكانت قبابه على الطراز البيزنطي، فكان بناؤه زاهيا مشرقا باللون الاحمر، ينظر: حبيب زيات، الديارات النصرانية في الاسلام، ط٤، بيروت، دار المشرق، ٢٠١٠: ٢١– ٢٤؛ اذ كانت تكثر فيه اشجار السرو والكروم والزيتون، وورود النرجس والياسمين والاقحوان والثروة الحيوانية التي تتمثل بقطعان الماشية التي كانت ضمن اوقاف الدير، فضلا عن الغرف لاقامة المسافرين، ينظر: الدومنيكي، المصدر السابق: ٥٩٣–٥٩٤.

[١]https://archiqoo.com/locations/mor_hananyo_monastery_ar.php

[٢]اسحق ساكا، السريان ايمان وحضارة، دمشق، مطابع دار الكرم، ١٩٨٦: ج٥/ ٩٢.

[٣]موسى مخول، الحضارة السريانية حضارة عالمية، دور السريان في النهضة العربية الاولى العصر الاموي والعصر العباسي، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ٢٠٠٩: ١٨٥–١٨٦.

[٤]ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي، الديارات، ط٢، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٦:٣٨١.

سمي الدير على اسم مار حنانيا منذ القرن الخامس عشر الميلادي، اذ كان راهبا من رهبان دير الشيخ متي، ليصبح بعدها مطراناً لنصيبين وتوابعها، اما تسميته بدير كوركمو فقد اطلقت عليه منذ القرن الخامس عشر الميلادي واستمر كذلك حتى القرن العشرين الميلادي، وكان مقرا للبطريركية السريانية الارثوذكسية حتى عام ١٩٣٢، لتعود مطرانية بعد انتقال كرسي البطريركية منها بعد ذلك التاريخ، وانتقلت الى حمص في سوريا منذ العام ١٩٣٣[١] .

لقد عني بالمكان عناية خاصة، ولا سيما الأديرة، وقد كتبا أشعارا في عدد منها مثل : دير الزعفران، ودير الشيخ متى ، ودير مار مخايل وأولياها اهتمام استثنائيا. إن لعلاقتيهما بالرهبان أثرا كبيرا في هذا الاهتمام، وهذه الألفة العالية.

وقالا في دير الزعفران:(على البحر البسيط)

وزعفرانية في اللون والطيب

طّيبةِ الخمر دكناءِ الجلابيب

ثوت بحانة " عُمر الزعفران" على

مَرّ الهواجر فيه والهواضيب

وما الغطارفة الشبّان إن شربوا

خمرا بأبلج من رهبانه الشيبِ

شربتها من يدي حوراء مقلتها

تُفني القلوب بتبعيد وتقريب

شمس إذا طلعت قالت محاسنها:

ها قد طلعت، فيا شمس الضحى غيبي

ونمت سُكْرا ونامت لي معانقة

فلا تسل عن عناق الضبي والذيبِ

إن هذه الأبيات قطعة شعرية فنية خالصة، فالشاعر يلتزم بما لا يُلزِم، ولزوم ما لا يلزم حدّه البلاغيون بقولهم إنه التزام الشاعر بحرف أو أكثر قبل حرف الروي وعليه الالتزام بهذا

[١] ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر، بغداد، أعادت طبعه بالأوفيست مكتبة المثنى –مطبعة السنة المحمدية: ج٢/ ٣٩٩.

الإجراء الشعري على طول القصيدة[١] جاءت بانسيابية عالية وعدم تكلف، فاللغة مطواعة والصور لماعة جاذبة، وقد وظف فيها أكثر من فن بديعي، فهو في قوله:(.... تفني القلوب بتبعيد وتقريب ... وقوله طلعت ..... غيبي) فالشاعر يوظف فن الطباق، للكشف عن متضادين[٢] منح هذان المتضادان النص توترا دلاليا عاليا.

لقد حفلت هذه القطعة الشعرية بالصور الفنية العميقة والجميلة معا، فقد كان للون أثر بليغ في إغناء الفضاء الشعري، وتعزيز الإحساس بالألفة مع هذا المكان. فالزعفران كما هو معلوم: نبات قُرْمِيٌّ معمَّر من الفصيلة السَّوْسَنِيَّة، منه أَنواعٌ برّية، ولونه أحمر يميل إلى الصفرة، فضلا عن اللون الأبيض والأسود وأكثر الألوان في هذه الأبيات جاءت غير مباشرة، فولدت إحساسا بجمال نسيج لوني، عزز جمال الصور، واعطى النص صفة الفنية وذلك بالابتعاد به عن المباشرة، ولعل الالوان سر أسرار الصورة أساسا، والشعر كما يعرفه. الجاحظ ابو عثمان عمرو أنه: صناعة ونسج وتصوير[٣]

ونظرا لإحساس الشاعر بتماهي الشخصية مع المكان، وهو الدير فقد أطلق اسمه على الفتاة الموصوفة، فصارت هي المكان، وهذه العلاقة من أهم علامات التوحد بالمكان والتماهي فيه. إن حضور الإنسان في المكان أدى إلى تمتين العلاقة بينهما، ومن هذا الفهم قيل(المكان بالمكين) فالمكان منذ حياة الإنسان الأولى بعدٌ يرتبط بالوجود نفسه . فالكلام عن الأنسان والمكان سيكون كلاما عن الاتصال والاندماج من ناحية والانفصال والتقاطع من ناحية. ولأن الإنسان محكوم منذ خلقه بعلاقة لا فكاك منها ببعدين متداخلين لا انفكاك لهما، أي المكان والزمان، فإن الشاعر يعبر عن هذه العلاقة، تعبيرا شعريا خالصا فينتقل من المكان إلى الزمان بجمالية شعرية غير مباشرة عندما يقول:

ثوت بحانة "عمر الزعفران" على مر الهواجر فيه والهواضيب

فالمكان هو(حانة عُمْر الزعفران) الدال على الثبوت والاستقرار، الذي أسر لب الشاعر بعد إقامته عند عامل الناحية سعيد ابن اسحق ..) ديوان الخالديين(ابي بكر محمد وابي عثمان

---

[١]ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر، بغداد، أعادت طبعه بالأوفيست مكتبة المثنى –مطبعة السنة المحمدية: ج٢/ ٣٩٩.

[٢]ينظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق أحمد عثمان، بغداد، مطبعة دار الرسالة، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م: ٦٦٠.

[٣]ينظر: كتاب الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٨ م:، ج٣ / ١٣٢.

سعيد ابنب هاشم الخالدي)، تحقيق سامي الدهان، دار صادر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١:٢١-٢٢[١] .

ثانياً: دير مار متي (ܕܝܪ ܡܪܝ ܡܬܝ):

يعد دير مار متي[٢]من اقدم الاديرة التي انشئت في نينوى اواخر القرن الرابع الميلادي ، والذي مازال قائما الى يومنا هذا على لحف جبل المقلوب(ينظر الملحق رقم٤)،ويعد منارة يرغب بزيارتها الجميع، وكان من جملة الذين زاروه الشاعرين الاخوين.

ان الانسان بطبيعته يفضل المَناطق الخضراء وهوَ عند المُفاضلة يخْتار المَناطق التي تمتازُ بجمال الطَبيعة وبجماليةِ البيئة، فهُناك الأماكن التْي تتَوافر فيها العناصر البشرية التي تشمل المَزارات الدينية كالأضرحة والأماكنْ الدينية، والتي تعَد أماكن لاشباعِ الحَاجات النفْسية والروحية والاجتماعْية للسياح، يأتي في مُقدمتهما دير الشيخ مَتي الناسك، فالعلاقة بينَ دير مار متي ودير مار بهنام واخته سارة [٣]علاقة وَطيدة ولا يمكننا الفصل بينهما عند تَطرقنا اليهما، على الرغم منش ان احدهما بُني في الجبل والاخر في السهل، فكلاهما انشا في عَهد الدولة الساسانية[٤]٢٢٦-٦٣٦م، بعد سلسلة الاضْطهادات التي تَعرض لها كل مِن العرب

---

[١]ديوان الخالديين(ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابنب هاشم الخالدي)، تحقيق سامي الدهان، دار صادر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١:٢١-٢٢.

[٢]ولِد الشيخ متي في بلدة ابْجرشاط شمال مَدينة آمد امد "ديار بَكر" التركية فْي الربع الاول من القْرن الرابع الميلادي، ونَشا في كنف والدَيه وتَربى تربية مَسيحية، توفي والدهُ وهو صَغير السن ، ودخَل دير مَار سرجيوس وبَاكوس المجاور لبَلدته، ودَرس فيه الدْين واللغة السُرْيانية، التَحق بدير زُوقنين في ظَاهر ديار بكر، عُرف عنه حُبه للعزلة والانْفراد، فانفَرد مع اصْدقائه الرهْبان عند عين ماء، وعند الاضطهاد يُوليانوس٣٦١-٣٦٣م غَادرها الى العْراق مع ٢٥ من رفَاقه، وسَكن في صَومعة صخرية في جَبل مقلوب، ينظر: اسْحق ساكا، تاريخ ديْر مار متى، بغداد، مطبعة الزمان، ١٩٧٥: ٨-١٤؛ والدير اصْبح كرسيا مْطرانيا منذُ القرن الخَامس المِيلادي الى اليوم

[٣]تُعد مَدينة النمرود كَالح كلخو مسقط راس الاميرين(تبعد ٢٢كم عَن مدينة بغديدا)، تقَع جنوب مدينَة المَوصل على بُعد ٣٥كم، استُشهد فيها الامْيرين على يَد والدهما سْنحَاريب عَام ٣٨٢م ، الذي كان مَلكا(عاملا) فترْة حكم المَلك الفارسي سابُور الذي عَينه ملك الملوك، وكَان اعظم العُمال العِظام على الولِايات الكبرى، كان حَازما عنيفا يُدافع بعزمٍ وشِدة على الحُدود التي عَهدت اليه، ينظر: افرام عبدال، حياة الاميرين المُعظمين بهنام واخْته سَارة الشهيدين، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٤٩: ٨-١٠.

[٤]سُميت بالدولة السَاسانية نْسبة الى مُؤسسها اردَشير بن بَابك آل ساسان الذي حكم من ٢٢٦-٢٤١م، احتَل العْراق بعد دخُوله المَدائن عاصمة الدولة الفرثية عام ٢٢٤م، للمزيد من التفاصيل ينظر:

والمَسيحيين ، وصلت الى ذُروتها في عهد المَلك سابور الثاني ٣٠٩-٣٧٩م، الذي كان قد اتخَذ من المدائن عَاصمة له[١] . لاسْيما بعد اعتْناق اباطْرة الدولة البْيزنطية المسيحية على عهد الامبراطور قسطنطين الكَبير ٢٧٢-٣٣٧م ، وفيما يتَعلق بالمسيحيين فقد قتَل سابور الكَثير منهم وقَام بمضاعفة الاتاوات عام ٣٣٩م ، ليليها اصداره مرسوماً اخر بهدمِ الكَنائس وقتل الاسَاقفة[٢] .

قام الملك سنحاريب(وهو غير الملك الاشوري الشهير سنحاريب، بل بعدهُ بالف سنة) بقتل ابنه بهنام وابنته سارة[٣]لانهما اعتنقا المسيحية على يد الشَيخ متي الناسك عام ٣٨٢م، ثم ندم علىَ ما فعله فبنى هيكلا للشيخِ متي والرهبان على جَبل القَاف الذي يرتفع٣٤٠٠ قدم

آرثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت: ٧٥-٧٦.

[١]كانت المدَائن عاصْمة الدولة الفْرثية، قد قُسمت الى ممَالك وامارات صغيرة مُستقلة الواحدة عَن الاخرى، لذلك اطلق عليهم بملوك الطَوائف، ومن اشهَرها امارة حَدياب حدياب تَشمل بين الزَاب وتمتدُ الى اثُور"الشرقاط" والى نَصيبين ومَركزها اربيل اربايلو وعندَما ثَار اردشير بن بابك آل ساسان قدَم له المَلك سنحاريب مَلك امارة حدياب المُساعدة وبناء على خَدماته ابْقاه في مَنصبه، وعَنه ذَكر يُوليانوس الجاحد اثنَاء مُحاربته سابور"اني مستعد للتوجه الى بلاد الفُرس لأقهر سْنحاريب حفيد دَاريوس وارغْمنه على ان يؤدي الجْزية ويخضَع لي صَاغرا" في اشارة الى نسبه للملك دَاريوس الذي عَاصر الاسكندر الكبير وَكان سنحاريب وثنيا مُستقرا في النَمرود، ينظر: فرنسيس جحولا، سيرة حياة الاميرين البطلين الشقيقين بهنام وسارة الشهيدين، بغداد، مطبعة الديوان، ٢٠٠٥: ١٤-١٥؛ وعلى الرغم بان الاضْطهاد اوَدى بحياة الكَثيرين الا الوَضع تغَير بعد مَجي الملك يَزدجرد الاول(٣٩٩-٤٢٠م)اصدر مَرسوما يَقضي بحريةِ العبادة، ينظر: لويس ساكو، اباؤنا السريان، حياتهم-تاليفهم -اطروحاتهم ونصوص مختارة، بغداد، مطبعة الطيف ، ١٩٩٨: ١٠.

[٢]علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢: ٣٢.

[٣]حوالي عَام ٣٨٢م خَرج الأمير بْهنام للصيدِ برفقة ٤٠ من اتباعه فطاردُوا ايلاً وصل بِهم الى لحَف جبَل المقلوب فظَهر عليهِ ملاك الرَب ليقصدَ الناسك متي ، وهُنا تتلمذ عَلى يده بَعد ان قَام بشفاء اخْته سارة من مرضِ الجذام، مما ادَى الى استياء والدُهما فصمم على مَقتلهما، تَمكن اتبَاع الملك سْنحاريب من تعَقب الامير واخْته والفُرسان الاربعين بالقربِ من عاصمَته النمرود فتَم ذبحْهم جميعا، للتفاصيل عن دير مار بهنام ينظر ، فرنسيس جحولا، دليل الاثار السياحي، اعادت طبعه منظمة SALT الهولندية ، ط٢، بغديدا، دار مار بولس للخدمات الكنسية، ٢٠١٩: ١٥؛ وللتفاصيل عن مقتل الاميرين، ينظر: البير ابونا، شهداء المشرق،بغداد، مكتبة النور، ١٩٨٥:ج١/ ١٨١-١٩٨.

عن مستوى سطح البحر وهو هيكلا كان يسكنُ فيه، فضلا عن ذلك اطلق على الدير دير ريشا ديرا دريشا، او دير مار متْي تَيمناً به[١] .

يقعُ الدير على بعد ٣٥ كم شمال شرق الموصل وشبه قلعة نُحتَ جزء منها داخْل صخرة صَلبة بشكل رائع[٢]ويقعُ الدير على ارتفَاع ٢١٠٠ قدم عن سَطح البحر، يزوره النَاس للعِبادة ولصلاة ، او لرياضاتِ روحية بصحبةِ مرشدين، او للتعرفِ على مقامِ روحْي او لإيفاءِ نذر خاص او لتجنبِ الصخب، او تعْميد طفل طُلب شفاعة ، لذلك ليس غريبا ان يصعد الشَخص طريقه حَافي القدمين متَوخيا رحمة الله ونعمته وشَاكرا افضاله، ومنهم من يقصدهُ للراحةِ النفسية والتَرفيه دون ان تَغيب عن اهتمامه الصلاة والتَبرك بضَريح القديس[٣]. وكان الدير مَنارة علمية وثقَافية عامرة في مسيرة الكنَيسة السْريانية الارثوذكسية، فضلا عن مخطوطاته [٤] التي نجدها في مَتاحف لندن وباريس والفَاتيكان وبرلين ودير الشُرفة في لبنان وغيرها، واسهم اساتذته فيْ حركة البحث العْلمي في العَصر العباسي ، ولعِب رهبانه على مر العصْور في نشْر المسيحية وبقيَ الدير مزارا يرتاده النَاس للصلاة والتبرك الى يومنا هذا [٥] .

قالا في وصف(دير متى):(على الكامل)[٦] .

فلأشكرنَّ لـ(دير مَتّى) ليلةً

مزقتُ ظلمتها ببدرٍ مشرقِ

---

[١]يوسف حبي، كنيسة المشرق، بغداد، مطبعة اوفيست المشرق، ١٩٨٨: ٣٦٤.

[٢]تُطل مدينة المَوصل على ضِفاف دجلة كانت قَديما تسمى تُواراشير أي المَدينة الجديدة، وحصْن عبرايا، ونينوى الجَديدة، كما سُميت بعدها باسماءِ عدة منْها ام الرَبيعين والحدباء والفَيحاء والخضراء، ينظر :بهنام سليم حبابة، الاباء الدومنيكان في الموصل، اخبارهم وخدماتهم ١٧٥٠-٢٠٠٥، مطبعة حاج هاشم، اربيل،٢٠٠٦: ١٧؛ والبعض يذكر بانها سميت بالموصل لانَها تصل بين الجَزيرة الفراتية والعراق، والبعض قال بين دجْلة والفرات ، والموصل تُقابل من جهتها الشَرقية مدينة نَينوى التَاريخية، ينظر: ياسين بن خيرالله الخطيب العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف،١٩٥٥: ٣٢.

[٣]بيوس عفاص، من البيدر القديم مقالات المطران جرجس القس موسى في مجلة الفكر المسيحي١٩٧١-١٩٩٤،الموصل، دار بيبليا للنشر، ٢٠١٢: ١٩٩-٢٠١.

[٤]للمزيد من التفاصيل عن فهرسة مخطوطات دير مار بهنام ينظر: بهنام سوني، خوينا دكتْبا ددیرا دري بن سدابشبيوة بجديدا،بغداد،٢٠٠٥.

[٥]عفاص،"من البيدر القَديم مقالات المْطران جرجس القَس موسى ..." : ١٩٩-٢٠٠.

[٦]الديوان: ٢٧.

بِتْنا نوفّي اللهوَ فيها حقّهُ

بالراح والوتر الفصيح المَنطق

والجو يسحب من عليل هوائه

ثوبا يرشُّ بِطلِّهِ المترقرقِ

إن الدير من وجهة نظر الخالديين هو مكان للنشوة الروحية، والأنس، ولا نحسب أنه دال على مجون، فتقديس أمكنة العبادة أمر لا يمكن أن يغيب عن بالهما، ولا سيما أنهما يقرنان جلساتهما بالمضيفين من الرهبان، إذ لا يعقل ألأن يسهرا بعيدا عن القائمين على المكان.

إن الخالديين يصران على أن الدير هو مكان للأمان، والانطلاق الروحي، فوصف دير متى هنا يشي بنفس صوفيّ نقي، وليس كما يرى كثير من النقاد أو المؤرخين من وجهة نظرنا، فلا نعرف عن الأديرة أنها أمكنة للمجون – حاشا قداستها– (لقد استلهم شعراء التصوف من التراث الشعري الخمري صورا وأساليب وظفوها لخدمة مذهبهم فصارت الخمرة عندهم رمزا دالا على حالات الفناء في حب الله، وقد اعتنى المتصوفة بالتمييز بين حالتي الصحو والسكر، وحددوا لحالة السكر مراتب، ودرجات، إلى الحد الذي غدت به رموز الخمرة مصطلحات صوفية) [١] .

ثالثاً: دير مار ميخائيل ديرو مور محمد

تأسس الدير في اواخر القرن الرابع الميلادي على يد مار ميخائيل[٢] . احد تلاميذ مار اوجين المصري

والدير يُطل على نهر دجلة داخل مدينة الموصل نفسها في حي ١٧ تموز(ينظر الملحق رقم ٥) [٣] .

اطلقت عدة تسميات على الدير فالمؤرخين العرب سموه بدير مار نخايل–دير نخايل–دير بانخايل، يقع شمال شرق مدينة الموصل ويطل على نهر دجلة فيه فناءات عديدة حولها غرف عديدة لسكن وراحة الزائرين الذين يزورون الدير الذين يرتادون الدير لاسيما في

---

[١]الرمز في شعر محيي الدين بن عربي (٦٣٨ هـ) رسالة ماجستير، بشار نديم أحمد الباجه جي، كلية الآداب، جامعة الموصل، اشراف الأستاذ المساعد عبد الله محمود طه المولى، ٢٠٠٥م : ٤١

[٢]نسبة الى الراهب مار ميخائيل المولود في ديار بكر ، انضم الى رهبان مار اوجين، وبعد ان اصبح عمره ٣٠ عاما، قدم الى الموصل وبنى ديرا على ضفاف دجلة، ، اشتمل الدير على مكتبة تحتوي على مخطوطات نفيسة، وكان الموصليون الى فترة قريبة جدا يزورون الدير للتبرك في عيده الذي يقع في الاحد السادس من الصوم الكبير ، ينظر: زهير ابراهيم رحيمو، كنائس الموصل واديرتها...مفخرة للمسيحية، اربيل، مطبعة Aquila Ink، ٢٠١٨: ١٣٨–١٣٩.

[٣]الكنائس والاديرة في الموصلhttps://ar.irakipedia.org/wiki/268

فصل الربيع ، وهو دير قديم برزت فيه زخرفة الفن العربي، وبنايته تسبق العصر الاتابكي،وجدد الدير اخر مرة عام ١٨٦٧م، ساهم الدير في رفد الدولة العباسية بالمترجمين وكان احد اعمدة النهضة العربية في العصر العباسي[١]

جدد الدير عام ١٨٦٧م في عهد البطريرك مار يوسف اودو ، ورمم عام ١٩٥٦، بعد هذا التاريخ قام كهنة كنيسة مار اشعيا القريبة منه بادارته، اذ يديرون شؤونه الدينية ويفتح الدير ابوابه لزواره في عيده المصادف في الاحد الخامس من الصوم الكبير، ويذكر ان الدير كان عامرا بالرهبان بلغ عدد رهبانه اكثر من الف ، لتجدد فيه الحياة الرهبانية في القرن الثالث عشر وكان آهلا بالرهبان في اوائل القرن السادس عشر[٢].

علما بان الدير تعرض الى تخريب على يد عصابات داعش الارهابية اثناء احتلالها لمدينة الموصل ٢٠١٤-٢٠١٧.

قال الخالديين في(دير مار مخايل)(على البسيط) [٣].

((بابمخايال)) إن حاولتما طلبي

فأنتما تجـــداني ثَمَّ مطروحـا

يا صاحبيّ هو العمر الذي جمعتْ

فيه المُنى فاغدوا للدير أو روحا

برٌّ وبحرٌ به يهدي نسيمهما

للروح مسكا بماء الورد منفوحـا

يجرّ صياده الشبوط مضطربا

حيّـا وقانصُـــهُ اليعفورُ مذبوحا

إن روح التآخي والتسامح الذي كان يتمتع بها الخالديان كانت روحا عظيمة، فهي صوفية مخلصة في الفناء بالذات الإلهية، من خلال الفناء بالطبيعة. في هذه الأبيات هيمنة للطبيعة ابتداء بجسد الشاعر المادي المطروح من فرط السكر الصوفي، انتقالا إلى المدى الذي يهيم به هذا الجسد، مدى الطبيعة ببرها وبحرها ونسيمها وعطورها كائناتها البحرية المرمزة بالشبوط والبرية المرمزة بالضبي.

---

[١]سليمان صائغ الموصلي، المصدر السابق:ج٣/١٠٨-١٠٩.

[٢]الكنائس والاديرة في الموصل

https://ar.irakipedia.org/wiki/268

[٣]ميرا توفيق، الأحد ٢٠/يناير/٢٠١٩، https://www.albawabhnews.com/3456109

ولكن الإشارة للزمان تأتي من الصورة الشعرية المتحركة التي رسمتها الهواجر وهي شدات الحرارة والإشارة واضحة للصيف، والهواضيب التي هي قطرات المطر فالزمان هنا توالي الفصول على هذا الدير الي يعرف عنه جمال بنيانه العجيب.

إن الشاعر أعلن انجذابه للمكان، وأبدع في وصف عشقه، للزعفرانية التي استطلع أن يرمز الدير بها ترميزا دالا على قدرته التعبيرية. الآن نعود إلى الموقف الفكري الذي يحمله الشاعر، وهو موقف التسامح والمحبة، فالدير مكان مسيحي بامتياز، والشاعر مسلم، لكن الألفة كانت مهيمنة، والتفاعل مع المكان كان واضحا للقراءة المتعمقة المحللة.

قد لا يحدد وصف الطبيعة المجردة موقفا فكريا عند الأديب الواصف، لأن الطبيعة ملك الناس جميعا، ولا تحمل إشارة دينية، أو فكرية، إلا أن وصف مكان ديني يحدد طبيعة نظرة هذا الأديب إلى العالم، ويكشف عن موقفه من المكان الموصوف، الذي يدل بالضرورة على طبيعة من يقدسه. والبحث يرى دلالة واضحة وناصعة عن التعايش السلمي والجمالي بين المختلفين دينيا.

الخاتمة

توصلنا في دراستنا هذه الى جملة من النتائج منها :

- إن شعر الخالديين شعر خاص يتمتع بجماليات لغوية وبلاغية عالية.

- ضرورة استنباط الدروس والعِبر من تراثنا الاسلامي- المسيحي واسترجاع حالات التعايش الايجابية التي عاشها اباؤنا واجدادونا على مر التاريخ.

- التركيز بعلمية وجدّ على التراث غير المادي واعادة احيائه كونه تراث حضارة انسانية سامية وليس حكرا على دين او مذهب او فئة معينة من فئات المجتمع العراقي.

-إن الادب مرآة وقوة فاعلة في الوقت نفسه، فقد عكس شعر الخالديين رسوخ التآخي والتعايش من ناحية، وكان قوة ثقافية وأبداعية أسهمت في نشر ضرورة التعايش والتسامي على الخلافات.

ثبت المصادر

- ابراهيم صقر اسماعيل الزعيم، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في بيت المقدس مابين ١٨٩٧-١٩٩٤، لندن، دار إي-كتب، ٢٠١٩.
- اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.- الدورة السابعة عشر، ١٧ تشرين الأول - ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، باريس: نص الوثيقة متاحة على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، على الموقع: http://whc.unesco.org/fr
- آرثر كريستنسن،ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت.
- اسحق ساكا، تاريخ ديْر مار متى، بغداد، مطبعة الزمان، .١٩٧٥.
- -------، السريان ايمان وحضارة، دمشق، مطابع دار الكرم، ١٩٨٦: ج٥.
- إسحاق إبراهيم الباجوشي، ملحق(٤) في التُّراث العزبيّ المسيحيّ ودور بعض الآباء في تحققه ونشزه، ج١، في: باسم سمير الشرقاوي، مدخل الى علم التراث العربي المسيحي، القاهرة، ٢٠١٧: .
- http://coptic-treasures.com
- اشرف صالح محمد سيد، التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ ، د.م، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، ٢٠٠٩.
- افرام عبدال،حياة الاميرين المُعظمين بهنام واخْته سَارة الشهيدين، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٤٩.
- البير ابونا، شهداء المشرق،بغداد، مكتبة النور، ١٩٨٥:ج١.
- بشار نديم أحمد الباجه جي، الرمز في شعر محيي الدين بن عربي (٦٣٨ هـ) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، اشراف الأستاذ المساعد عبد الله محمود طه المولى، ٢٠٠٥م.
- بهنام سليم حبابة، الاباءالدومنيكان في الموصل، اخبارهم وخدماتهم ١٧٥٠-٢٠٠٥، مطبعة حاج هاشم، اربيل،٢٠٠٦.
- بهنام سوني، خوينا دكةثا ددبرا دري بن سدابشببوة بجديدا،بغداد،٢٠٠٥.
- بيوس عفاص، من البيدر القديم مقالات المطران جرجس القس موسى في مجلة الفكر المسيحي١٩٧١-١٩٩٤،الموصل، دار بيبليا للنشر، ٢٠١٢.
- جان فييه الدومنيكي،اشور المسيحية، ترجمة نافع توسا،بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة،٢٠١٣:ج٢.

- حبيب زيات، الديارات النصرانية في الاسلام، ط٤، بيروت، دار المشرق، ٢٠١٠.
- ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي، الديارات، ط٢، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٦:٣٨١.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ، تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر، بغداد، أعادت طبعه بالأوفيست مكتبة المثنى –مطبعة السنة المحمدية: ج٢.
- خير الدين الزركلي، موسوعة الاعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
- ديوان الخالديين(ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابنب هاشم الخالدي)، تحقيق سامي الدهان، دار صادر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١.
- زهير ابراهيم رحيمو، كنائس الموصل واديرتها...مفخرة للمسيحية، اربيل، مطبعة Aquila Ink، 2018.
- سليمان صائغ الموصلي، تاريخ الموصل، الموصل، المطبعة السلفية، ١٩٢٣.
- عوض سعد حسن واخرون ، التوجهات المعمارية العربية المعاصرة والتراث، العراق كدراسة حالة، مجلة العمارة والفنون، ع١٣، السودان.
- علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢.
- فرنسيس جحولا، سيرة حياة الاميرين البطلين الشقيقين بهنام وسارة الشهيدين، بغداد، مطبعة الديوان، ٢٠٠٥.
- --------، دليل الاثار السياحي، اعادت طبعه منظمة SALT الهولندية ، ط٢، بغديدا، دار مار بولس للخدمات الكنسية، ٢٠١٩.
- ابن فضل الله العمري شهاب الدين احمد بن يحيى، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١، ٢٠١٠.
- كتاب الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،١٩٣٨ م: ج٣.
- لويس ساكو، اباؤنا السريان، حياتهم–تاليفهم –اطروحاتهم ونصوص مختارة، بغداد، مطبعة الطيف، ١٩٩٨.
- محمد نزار الدباغ، الدير الاعلى في الموصل دراسة حضارية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، ع٢،مج١٣،جامعة الموصل،٢٠١٤.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق أحمد عثمان، بغداد، مطبعة دار الرسالة، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

- ملوكة برورة ،اميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني، عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ، الجزائر.
- موسى مخول، الحضارة السريانية حضارة عالمية، دور السريان في النهضة العربية الاولى العصر الاموي والعصر العباسي، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ٢٠٠٩.
- ياسين بن خير الله الخطيب العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق سعيد الديوةجي، الموصل، مطبعة الهدف، ١٩٥٥.
- يوسف حبي، الدير الاعلى وكنيسة الطاهره، ط٢، الموصل، المطبعة العصرية، ١٩٦٩.
- ––––––،كنيسة المشرق، بغداد، مطبعة اوفيست المشرق، ١٩٨٨.
- https://ar.irakipedia.org/wiki/268-
- https://www.albawabhnews.com/3456109
- https://archiqoo.com/locations/mor_hananyo_monastery_ar.php-
- https://www.adwhit.com-

الملحق رقم(١)

دير مار ايليا الحيري

تم تفجير هذا الدير من قبل داعش واصبح على شكل ارض.

https://ceseiq.net/churchesAndConvents/ChristanCon/Chaldean/DearMarEleyaAlHere-Nenawa/DearMarEleyaAlHere-Nenawa.html

الملحق رقم (٢)

دير الاعلى

ابراهيم خليل العلاف،الدير الاعلى وباشطابيا"

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2018/11/blog-post_10.html

الملحق رقم (٣)

دير الزعفران

https://www.marefa.org

https://archiqoo.com/locations/mor_hananyo_monastery_ar.php

الملحق رقم(٤)

دير مار متي وما حوله حالياً

إطلال سالم حنا،" تطوير المواقع الاثرية الدينية سياحيا في سهل نينوى"، بحث مقبول للنشر في مجلة التربية للعلوم الانسانية،٤/٤/٢٠٢١، ص ٢١.

الملحق رقم (٥)

دير مار ميخائيل

https://ceseiq.net/churchesAndConvents/ChristanCon/Chaldean/DearMarMekhaeal-Nenawa/DearMarMekhaeal-Nenawa.html

https://www.radionawa.com/all-detail.aspx?jimare=9601

https://syriacpress.com/ar/2020/11/22